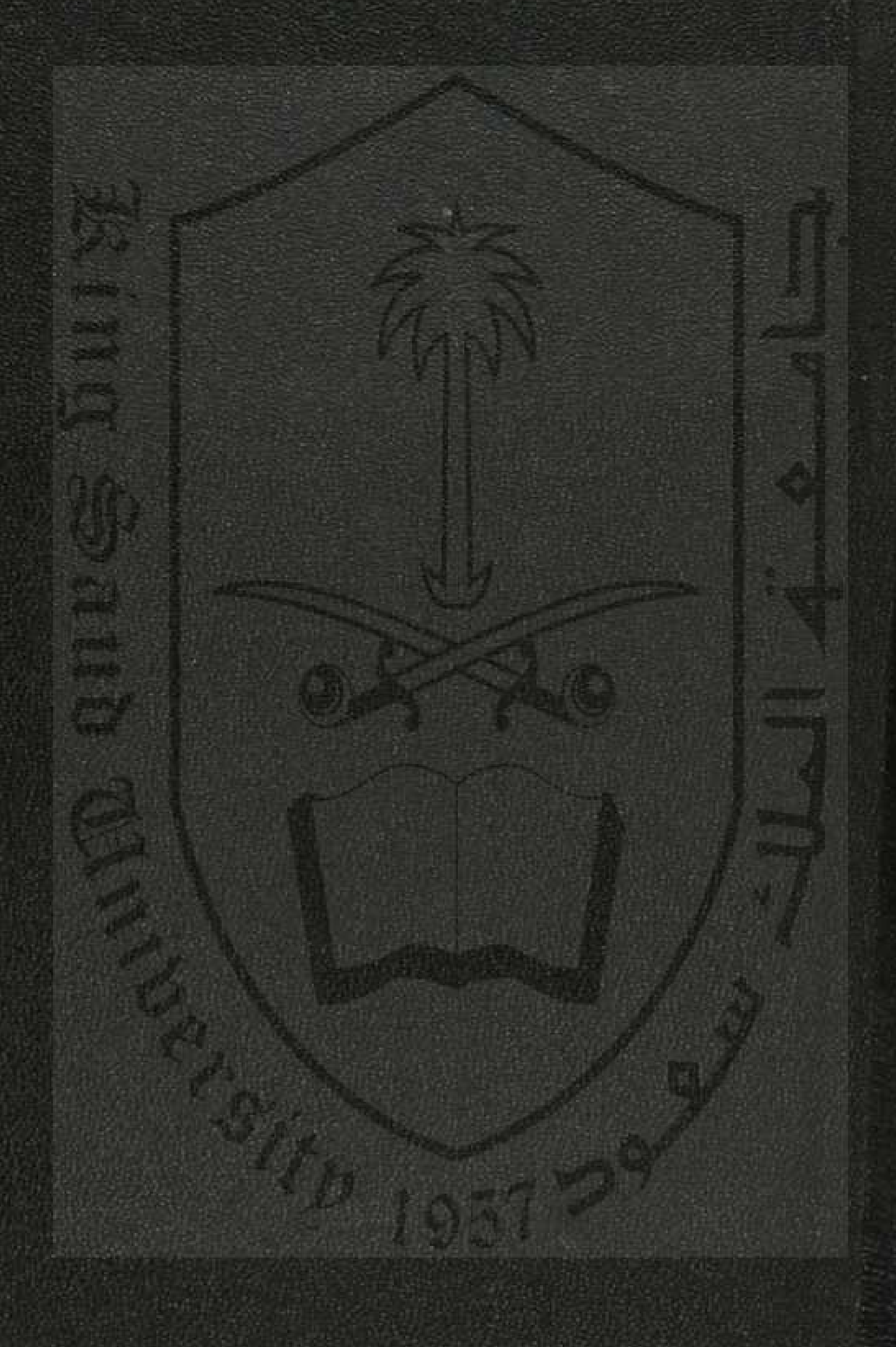
تلخيص المفتاح

القزويني




King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

تلخيص المفتاح، تأليف القزويني، محمد بن عبد الرحمن

ـ ٧٣٩هـ . بخط عثمان العراقي سنة ٧٧٢هـ.

٩١ ق ١١ س ١٨x١٤سم

 نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن .

كشف الظنون ١ : ٤٧٣ ، الظاهرية (علوم اللغة العربية) : ٢١٨

١ـ البلاغة العربية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ

ج ـ تاريخ النسخ .


متن مختصر المعاني والبيان
رحم الله مؤلفه
المؤلف : القزويني
مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب تلخيص المفتاح الرقم ٢٧٥
اسم المؤلف جلال الدين محمد القزويني الخطيب
تاريخ النسخ ٧٧٢
عدد الاوراق ٩١ القياس ١٤×١٨
ملاحظات
Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم
نعلم والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق
بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته
الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة
وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا
اذ به يعرف دقائق العربية واسرارها ويكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي
صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف

السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه
من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا
ولكن كان غير مصون من الحشو والتطويل
والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح
والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من
القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه
ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت

الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم
عليها وزوائد لم اظفر في كلام احد
بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته
تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله
ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة
الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران
فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى
العلا

العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
او كالسراج في البريق والمخالفة نحو الحمد لله
العلي الاجلل وقيل ومن الكراهة في
السمع نحو كريم الجرشي شريف النسب وفيه
نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا
ما لمته لمته وحدي والتعقيد ان لا يكون

مبارك الاسم اغر اللقب

المرسن بكسر السين موضع الرسن من انف الفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان والمراد منها انف الانسان

الجرشي اي النفس

ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم
كقول الفرزدق في خال هشام شعر
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما في الانتقال
كقول الآخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من
السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله
حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه نظر
وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن

المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين
مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام
وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب

فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته
المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا
ولها طرفان اعلا وهو حد الاعجاز وما يقرب
منه واسفل وهو ما اذا غير [illegible] عنه الى
ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر
تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر
بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح
ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز
عن الخطاء في تادية المعنى المراد والى تمييز
الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين

في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك
بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما
يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به
عن التعقيد المعنوي علم البيان وما
يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم
علم المعاني يسمي الاخيرين علم البيان
والثلاثة علم البديع الفن الاول
علم المعاني وهو علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد

وأحوال المسند

الخبري وأحوال المسند إليه وأحوال متعلقات
الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل
والإيجاز والإطناب والمساواة لأن
الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إن كان
لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر
وإلا فإنشاء والخبر لا بد له من مسند إليه
ومسند وإسناد والمسند قد يكون له متعلقات
إذا كان فعلا أو في معناه وكل من الإسناد
والتعلق إما بقصر أو بغير قصر وكل جملة
قرنت بأخرى إما معطوفة عليها
أو غير معطوفة والكلام البليغ إما زائد

على أصل المراد لفائدة أو غير زائد تنبيه
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه
عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو خطأ وعدمها بدليل إن المنافقين
لكاذبون ورد بأن المعنى لكاذبون
في الشهادة أو في تسميتها أو المشهود به
في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد
وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا
كذب بدليل أفترى على الله كذبا أم به
جنة لأن المراد بالثاني غير الكذب لأنه
قسيمه وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه

وردّ بأن المعنى أم لم يفتر فعبّر عنه بالجنة
لأن المجنون لا افتراء له. أحوال الاسناد
الخبري لا شك أن قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب إما الحكم أو كونه عالما به ويسمى
الأول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد
ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم فينبغي أن يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة فإن كان خالي الذهن
من الحكم والتردد فيه استغني عن مؤكدات
الحكم وإن كان مترددا فيه طالبا له
حسن تقويته بمؤكد وإن كان منكرا

وجب

وجب توكيده بحسب الإنكار كما قال الله تعالى
حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا
في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون وفي الثانية
إنا إليكم لمرسلون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث إنكاريا وإخراج
الكلام عليها إخراجا على مقتضى الظاهر
وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير
السائل كالسائل إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر
فيستشرف له استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون
وغير المنكر كالمنكر إذا لاح عليه شيء

من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه
ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان
معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات
النفي ثم الإسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد
الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت
الربيع البقل وقول المعتزلي خالق الافعال كلها

مثال ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا

هو الله تعالى وقولك جاء زيد وانت تعلم انه

مثال ما يطابق الاعتقاد فقط

لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى

مثال ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد

ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى
يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان

والمكان والسبب فإسناده الى الفاعل او الى
المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما
مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة
راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره
صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا
بتأول يخرج ما مر من قول الجاهل ولهذا لم
يحمل نحو قوله أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره
كما استدل على ان اسناد ميز في [قول] ابي النجم بيت
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي

وأقسامه أربعة لأن طرفيه إما حقيقيان
نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان نحو أحيا
الأرض شباب الزمان أو مختلفان
نحو أنبت البقل شباب الزمان وأحيا
الأرض الربيع وهو في القرآن كثير وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا يذبح
أبناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل
الولدان شيبا وأخرجت الأرض أثقالها
وغير مختص بالخبر بل يجري في الإنشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر أو معنوية كاستحالة قيام

المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي
إليك أو عادة نحو هزم الأمير الجند وصدوره
عن الموحد في مثل أشاب الصغير ومعرفة
حقيقته إما ظاهرة كما في قوله تعالى فما
ربحت تجارتهم أي فما ربحوا في تجارتهم وإما
خفية كما في قولك سرتني رؤيتك أي سرني الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا
إذا ما زدته نظرا أي يزيدك الله حسنا
في وجهه وأنكره السكاكي ذاهبا إلى أن
ما مر ونحوه استعارة بالكناية على أن
المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة

والمراد بالفاعل الحقيقي هو الله تعالى

نسبة الإثبات إليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر
لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله فهو
في عيشة راضية صاحبها او لا تصح الاضافة
في نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشي الى
نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان
يتوقف نحو أنبت الربيع البقل على السمع واللوازم
منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه احوال المسند
إليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر أو تخييل العدول الى أقوى الدليلين
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل

الرجوع على الله تعالى على الاذن منه واللازم منتف والملزوم

أو اختبار تنبه السامع عند القرينة او
مقداره تنبهه أو إيهام صونه عن لسانك
او عكسه أو تأتي الإنكار لدى الحاجة او تعينه او
ادعاء التعين او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل
او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة أو التنبيه
على غباوة السامع أو زيادة الإيضاح والتقرير
أو إظهار تعظيمه أو إهانته او التبرك بذكره
أو استلذاذه أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب
نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لأن المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب
ان يكون لمعين وقد يترك إلى غيره ليعم كل مخاطب

نحو ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم أي تناهت
حالهم في الظهور فلا يختص بها مخاطب وبالعلمية
لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص
به نحو قل هو الله أحد أو تعظيم أو إهانة أو كناية
أو إيهام استلذاذه أو التبرك به وبالموصولية
لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم أو
استهجان التصريح بالاسم أو زيادة التقرير نحو
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه أو التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم أو تنبيه المخاطب
على خطأ نحو إن الذين ترونهم إخوانكم

يشفي

يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا أو الإيماء إلى وجه
بناء الخبر نحو إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ثم إنه ربما جعل
ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه نحو إن الذي
سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
أو شأن غيره نحو الذين كذبوا شعيباً كانوا هم
الخاسرين وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييز نحو هذا
أبو الصقر فرداً في محاسنه أو التعريض بغباوة
السامع كقوله أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع أو بيان حاله
في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا

أو ذلك أو ذاك زيدا أو تحقيره بالقرب نحو أهذا الذي
يذكر آلهتكم أو تعظيمه بالبعد الم ذلك الكتاب
أو تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل أو للتنبيه
عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنه
جدير بما يرد بعده من أجلها نحو أولئك على
هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وباللام
للإشارة إلى معهود نحو وليس الذكر كالأنثى
أي الذي طلبت كالتي وهبت لها أو إلى نفس
الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي لواحد
باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق
حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد

الاستغراق

الاستغراق نحو إن الإنسان لفي خسر وهو ضربان
حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة أي كل غيب
وشهادة وعرفي كقولنا جمع الأمير الصاغة
أي صاغة بلده أو مملكته واستغراق المفرد
أشمل بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل
أو رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق
وإفراد الاسم لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردا عن معنى
الوحدة ولأنه بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ولهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع وبالإضافة لأنها أخصر طريق
نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد أو تضمنها تعظيما
لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدي

حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي
أو تحقيرا نحو ولد الحجام حضر وأما تنكيره فللإفراد
نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أو النوعية
نحو وعلى أبصارهم غشاوة أو التعظيم أو التحقير
كقوله له حاجب في كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب أو التكثير
كقولهم إن له لإبلا وإن له لغنما أو التقليل
نحو ورضوان من الله أكبر وقد جاء للتعظيم
والتكثير نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل
أي ذوو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره
للإفراد أو النوعية نحو والله خلق كل دابة من

كما و للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير إن نظن إلا ظنا وأما وصفه فلكونه
مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم
الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله
ونحوه في الكشف قوله الألمعي الذي يظن بك الظن
كأن قد رأى وقد سمعا أو مخصصا نحو زيد التاجر
عندنا أو مدحا أو ذما نحو جاء زيد العالم أو
الجاهل حيث يتعين قبل ذكره أو تأكيدا نحو
أمس الدابر كان يوما عظيما وأما توكيده فللتقرير
أو دفع توهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول وأما
بيانه فللإيضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد

وأما الإبدال منه فلزيادة التقرير نحو جاء أخوك زيد
وجاء القوم أكثرهم وسلب عمرو ثوبه وأما العطف
فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو أو
المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاء
القوم حتى خالد أو رد السامع إلى الصواب
نحو جاء زيد لا عمرو أو صرف الحكم إلى آخر
~~نحو جاء زيد بل عمرو أو صرف الحكم إلى آخر~~
أو ما جاء زيد بل عمرو أو الشك أو التشكيك نحو جاء
زيد أو عمرو وأما الفصل فلتخصيصه بالمسند
وأما تقديمه فلكون ذكره أهم إما لأنه
الأصل ولا مقتضي للعدول عنه وإما
ليتمكن

ليتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ
تشويقا إليه كقوله والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد وإما لتعجيل
المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير
نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك
وإما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر
أو أنه يستلذ وإما لنحو ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
إن ولي حرف النفي نحو ما أنا قلت هذا
أي لم أقله مع أنه مقول ولهذا لم يصح
ما أنا قلت ولا غيري ولا ما أنا رأيت أحدا

ولاما انا ضربت الا زيدا والا فقد ياتي للتخصيص ردا على
من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت
في حاجتك ويؤكد على الاول نحو لا غيري وعلى الثاني نحو
وحدي وقد ياتي لتقوى الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا
ان كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه
لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على منكر
افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني
اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على
ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان
جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل

معنى

معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا التقوى
الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام
واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا
ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف
المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم
شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول
فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما
على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ
قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه

موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لأن النفي عن الجملة
في الصورة الأولى وعن كل فرد في الثانية إنما أفاده الإسناد
إلى ما أضيف إليه كل وقد زال ذلك بالإسناد إليها
فيكون تأسيسا لا تأكيدا ولأن الثانية إذا أفادت النفي
عن كل فرد فقد أفادت النفي عن الجملة فإذا حملت على الثاني
لا يكون تأسيسا ولأن النكرة المنفية إذا عمت كان
قولنا لم يقم إنسان سالبة كلية لا مهملة وقال
عبد القاهر إن كانت كل داخلة في حيز النفي
بأن أخرت عن أداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
أو معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم
أو ما جاء كل القوم أو لم آخذ كل الدراهم أو كل الدراهم
لم

لم آخذ توجه النفي إلى الشمول خاصة وأفاد ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض أو تعلقه به وإلا عم كقول
النبي عليه وسلم لما قال له ذو اليدين أقصرت الصلاة
أم نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله
قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع
وأما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله
مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان الشأن أو القصة
ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لأنه إذا لم يفهم منه
معنى انتظره وقد يعكس فإن كان اسم إشارة فلكمال العناية
بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر

أقصرت الصلاة

كم عاقلٍ عاقلٍ أعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا
أو التهكم بالسامع كما إذا كان فاقد البصر أو النداء على
كما نظموه وعليه من غير هذا الباب شعر
تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وإن كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله أحد
الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل أو إدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة
أو تقوية داعي المأمور مثالهما قول الخلفاء أمير المؤمنين
يأمرك بكذا وعليه من غيره فإذا عزمت فتوكل على الله
أو الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي أتاكا

السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل
الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله
تطاول ليلك بالأثمد والمشهور أن الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد
التعبير عنه بآخر منها وهذا أخص مثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي
لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى
الغيبة إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب

يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

ومن الغيبة الى التكلم والله ارسل الرياح فتثير

سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين

اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل من واياك نستعين

اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية

لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه

وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة

فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد

في نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة

من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى

ان

ان يؤل الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر

كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال

عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع

والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى

تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على

خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد

كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا

لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على

الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير

في السلطان وبسطة اليد فجدير ان يصفد

لا ان يصفد او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل

سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج وقوله ويسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض ومثله نحو وان
الدين لواقع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه
القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله
السكاكي مطلقاً ورده غيره مطلقاً

والحق

والحق انه ان تضمن اعتباراً لطيفاً كقوله ومهمه
ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه
اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا
احوال المسند اما تركه فلما مر
كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد
وقوله ان محلاً وان مرتحلاً اي لنا في الدنيا ولنا
عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل
او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جواباً

لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او متقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة
وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم
تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة ويكون معرفة
الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير
مطمع في ذكره واما ذكره فلما مر او ان يتعين
كونه اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير سببي
مع عدم افادة تقوى الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه
منطلق فاما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة
الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد
كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا

واما قوله ليبك يزيد ضارع ان يقول من يبكي قيل ضارع من يبكي محذوف وهو المسند

اي سوق وهو اسم المكان وهو سوق العرب

بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسما فلافادة
عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل
بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو
كان زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه فلمانع
منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف
الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك
في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو
فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر
موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا

ح اي الجزم بوقوع الشرط

جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا
نكرت وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم
المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او
التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال
نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ ان بالكسر وتغليب غير المتصف به على
المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على

على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون نحو قوله
وكانت من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك
لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل
لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او
التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
وعليه ان اردن تحصنا السكاكي او التعريض
نحو لئن اشركت ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد

الذي فطرني اي ما لكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه إسماع
المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم
وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت
والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار
الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى
الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على
النار

النادر لتنزيله منزلة الماضي لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
كفروا او لاستحضار لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره
فللإرادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين
او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة
او الوصف فلتكون الفائدة اتم واما
تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو

المطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما
والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو
زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات
والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان
المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم واما
كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا كامر واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما
تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه نحو قوله تعالى لا فيها غول

اي

اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب
فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله او
التنبيه من اول الامر على انه خبر كقوله شعر
له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
احوال متعلقات الفعل الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض

نسخة لا تغت

ببهجتها

ع بالمقابلة فانه بخط المصنف

من ذكره مع افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا
فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر
له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه
اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون السكاكي ثم ان كان المقام
خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم
والاول كقول البحتري في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع اي يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه

الامام

٢٧

الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا
والا وجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما
للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية ما لم يكن
تعلقه به غريبا فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف
نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله شعر
فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما
لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني
وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم
قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صحيح لفظه

هدايتكم

تفكرا

اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا

ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح

بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار

كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد وعليه والله

يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصار عند

اي كل واحد

قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه

ارني انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية على الفاصلة

نحو ما ودعك ربك وما قلى واما لاستهجان

ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه

ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى

و تقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين كقولك

زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه

غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال

ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت

ولكن اكرمته واما زيدا عرفته فتاكيد ان

قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص

وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم

للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك

نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة

وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره

ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم

ولهذا يقدر في بسم الله موخرا واورد اقرأ باسم ربك
واجيب بان الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرأ
الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض
معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى
للعدول عنه كالفاعل في ضرب زيد عمرا او المفعول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره اهم
كقولك قتل الخارجي فلان او لان في التاخير اخلالا ببيان
المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه
لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم
يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

القصر

حقيقي

حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف والمراد المعنوية لا النعت
والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد
يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني
كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير
الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى
او مكانها والثاني تخصيص صفة بامر
دون اخرى او مكانه وكل منهما ضربان والمخاطب

بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة وبالثاني
من ضربي كل من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب
لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر
تعيين وشرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافي
الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين
اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك
في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما
زيد قائما بل قاعد وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو
او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم

وقصر الموصوف على الصفة

وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك
في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما
قام زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير
معه قال الفرزدق شعر
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي
قصرها انا كفيت مهمك وهذه الطرق من وجوه
تختلف

فلا لا الرابع با النحوي والباقية بالوضع والاصل في
الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك
إلا لكراهة الإطناب كما قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير أو نحوه وفي الباقية
النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني
لأن شرط المنفي بلا أن لا يكون منفيا قبلها
بغيرها ويجامع الأخيرين فيقال إنما أنا
تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لأن النفي
فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء
لا عمرو السكاكي شرط مجامعته الثالث

النفي

النفي أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو
إنما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر
لا يحسن في المختص كما يحسن في غيره وهذا
أقرب وأصل الثاني أن يكون ما استعمل له مما
يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث
كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد
ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره مصرا
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثاني إفرادا نحو وما
محمد إلا رسول أي مقصور على الرسالة لا
يتعداها إلى التبري من الهلاك نزل استعظامهم

فانه يعلم ان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل وكذا قولهم انما يعجل من يخشى الفوت

هلاكه منزلة انكارهم اياه ... لمن يعتقد انه رسول لا كسائر الرسل ... معناه ... مبرأ عنه

هذا كقولك منزلة إنكارهم إياه أو قلبنا نحو إن أنتم
إلا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين أن الرسول
لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة وقولهم إن نحن إلا بشر مثلكم
من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته
لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك إنما هو أخوك
لمن يعلم ذلك ويقربه تريد أن ترققه عليه وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره
فيستعمل له الثالث نحو إنما نحن مصلحون
ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون للرد
عليهم مؤكدا بما ترى ومزية إنما على العطف

أنه يعقل منهما الحكمان معا وأحسن مواقعها
التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه
تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم
فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر
كما يقع بين المبتدإ والخبر على ما مر يقع بين
الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء
يؤخر المقصور مع أداة الاستثناء عليه
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب إلا عمرو
زيد وما ضرب إلا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها ووجه الجميع أن النفي في الاستثناء
المفرغ يتوجه إلى مقدر وهو مستثنى منه

عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا
أوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما يؤخر
المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا ولا يجوز
تقديمه على غيره للالباس وغير كالا في افادة
القصرين وامتناع مجامعة لا الانشاء
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى
تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو فهل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو
لو تاتيني فتحدثني بالنصب السكاكي

كان

كأن حروف التنديم والتحضيض هلا والا بقلب
الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع
لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فتعطى حكم
ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور نحو ادبس
في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام في الزق ولهذا

لم يقبح أزيد قام وأعمرا عرفت والمسؤول عنه بها
هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا والفاعل في
أأنت ضربت والمفعول في أزيدا ضربت وهل
لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام أم عمرو وقبح
هل زيدا ضربت لأن التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك ويلزمه أن لا يقبح هل زيد عرف وعلل
غيره قبحهما بأن هل بمعنى قد في الأصل وترك الهمزة
قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي

حسب بمعنى فقط

أي الهمزة

تخصص

تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا
وهو أخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو أخوك ولاختصاص
التصديق بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا أظهر كالفعل ولذا كان فهل أنتم شاكرون
أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل أنتم تشكرون
لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على
كمال العناية بحصوله ومن أفأنتم شاكرون وإن كان
للثبوت لأن هل أدعى للفعل من الهمزة فتركه معه أدل
على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق إلا من البليغ وهي
قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا
هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء

أي هل مركبة

كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لمطلب التصور فقط

قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او

ماهية المسمى كقولنا ما الحركة ويقع هل البسيطة

في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذي

العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسأل

بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك

كذا في نسخة المصنف

وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول

ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس

من ذوي العلوم تقول من جبرئيل اي أبشر هو

ام ملك ام جني وفيه نظر ويسأل باي

عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين

خير

٢٧

خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن

عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية

بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان

وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل

قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل

ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف

نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين

نحو انى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل

ان ليس في الاصل بخط المؤلف

في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب

نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو

فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء

الأدب للمراود فلانا إذا علم ذلك والتقرير
بإيلاء المقرر به الهمزة كما مر والإنكار كذلك نحو أغير الله
تدعون ومنه نحو أليس الله بكاف عبده أي الله
كاف لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من قال
الهمزة فيه للتقرير أي بما دخله النفي لا بالنفي وللإنكار
الفعل صورة أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم عمرا لمن
يردد الضرب بينهما والإنكار إما للتوبيخ أي ما كان ينبغي
أن يكون نحو أعصيت ربك أو لا ينبغي أن يكون نحو أتعصي
ربك أو للتكذيب أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين أو لا
يكون نحو أنلزمكموها والتهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك
ما يعبد آباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة

ابن عباس

عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني إسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الا
ورفع فرعون ولهذا قال إنه كان عاليا من
المسرفين والاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الأمر
والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمرا ورويد بكرا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم
عند سماعها إلى ذلك وقد تستعمل لغيره كالإباحة
نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله

والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء
نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى
تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر
ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو
قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل
في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد

لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير
الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان
ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني
اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم
واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد
من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله
هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق ومنها النداء
وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم وكالاختصاص في قولهم
انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين
الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء

[illegible]

[illegible]

اما التفؤل نحو لإظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة
الماضي من البليغ يحتملهما اولاً احترازاً عن صورة الأمر
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب
ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة السابقة فليعتبره
الناظر الفصل والوصل الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا أتت
جملة بعد جملة فالأولى اما ان يكون لها محل من
الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية
لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولاً
في الواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب

يكذب الطالب خط المؤلف

قال الاول خط المؤلف

ويشعر

٣٥

ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام
قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان
ابا الحسين كريم والا فصلت عنها نحو واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها
على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل
زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف

الله يستهزئ بهم على قالوا انا معكم لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر وإلا فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا
ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك وإلا
فالوصل اما كمال الانقطاع فاما لاختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى نحو قوله (وقال رائدهم ارسوا نزاولها) بخط المؤلف
او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع
بينهما كما سياتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية
مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى
في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام
جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا
بخط المؤلف بكسر الجيم
فاتبعه نفيا

تبعا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه ونحو هدى
للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ لا يدرك كنهها
حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان
معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في
الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت
في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاء
زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء
بشانه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او
عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على

درجة

نعم الله تعالى والثاني او في تباديته لدلالة عليها
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
ووزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا
فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار
الكراهية لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالة عليه بالمطابقة مع التاكيد ووزانه
وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه ما بينهما
من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة

الخلد

هذا عطف فانه منزلة عطف بيان

الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون
عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ومثل
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما
كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال
اقتضته الاولى فتنزل منزلته فيفصل عنها
كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي فينزل
منزلة الواقع لنكتة كاغناء السائل ان يسال
او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا
وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لان السؤال

ابو حفص عطف بيان نهـ

إما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا أو ما سبب
علتك واما عن سبب خاص نحو وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء كأنه قيل هل النفس
أمارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم
كما مر واما عن غيرها كقوله قالوا سلاما
قال سلام أي فماذا قال وقوله زعم العواذل
زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف عنه
نحو أحسنت إلى زيد زيد حقيق بالإحسان
ومنه ما يبتنى على صفته نحو صديقك القديم

أهل

أهل لذلك وهذا أبلغ وقد يحذف صدر الاستئناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وعليه
نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله إما مع
قيام شيء مقامه نحو زعمتم أن إخوتكم قريش لهم
إلف وليس لكم إلاف أو بدون ذلك نحو فنعم
الماهدون اي نحن على قول واما الوصل لدفع
الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله واما للتوسط فإذا
اتفقتا خبرا أو انشاء لفظا ومعنى أو معنى كقوله
تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله إن
الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وكقوله وإذ أخذنا ميثاق

بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا أي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى فأحسنوا
أو وأحسنوا والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار
المسند إليهما والمسندين نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي
ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير إذا كان بينهما نسبة بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل
مطلقا السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي صح بخط المولى ذكره
بأن يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل فإن العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد

أو تضايف كما بين العلة والمعلول والأقل والأكثر
أو وهمي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
أو تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر
وما يتصف بها أو شبه تضاد كالسماء والأرض
والأول والثاني فإنه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع
الضد أو خيالي بأن يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق وأسبابه مختلفة

ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات
ترتيبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي
فان جمعه على مجرى الالف والعادة ومن
محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة الا
لمانع تذنيب اصل الحال المنتقلة
ان يكون بغير واو ولانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت
جملة واتيا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير

والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة
والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها
وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز
ان ينتصب عنه حالا يصح ان يقع حالا عنه
بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو لما سيأتي والا فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا
تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا
مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما

ولا يكون فاعلا ومفعولا لا مبتدأ وخبرا [illegible] او نكرة مخصوصة لا يتصف [illegible] وبان يكون معرفة [illegible]

تستكثر اذا [illegible] مرفوعا يكون على الحال [illegible]

ما جاء من نحو قمت وأصك وجهه وقوله
فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا
تفيل على حذف المبتدأ وانا أصك وانا
أرهنهم وقيل الأول شاذ والثاني ضرورة
وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والأصل
وصككت ورهنت عدل إلى المضارع لحكاية
الحال وإن كان منفيا فالأمران كقراءة ابن
ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو
وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه
مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا
إن كان ماضيا لفظا أو معنى كقوله تعالى

أنى

أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله أو جاؤكم
حصرت صدورهم وقوله أنى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله أم
حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم أما المثبت فلدلالته
على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا ولهذا شرط أن يكون مع قد ظاهرة
أو مقدرة وأما المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول أما الأول فلأن لما للاستغراق

قوله أما المثبت يعني الماضي المثبت

وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به
الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع
الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني
فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز
تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته فوه
الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط
نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال عبد
القاهر ان كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجبت
نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان

جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها
نحو خرجت مع البازي علي سواد فحسن الترك
تارة لدخول حرف على المبتدأ كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله
والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواة

السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي
كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو

لا يحط في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر
منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة
الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي
تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف رد الى جهالة والاقرب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
واحترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش
خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم

احمق

٤

في ظلال النوك خير من الشاق في ظلال العقل
وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا
وعن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي المساواة
نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
اي وان ظننت
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة معناه كثير
ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله

على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى
للقتل لقلة حروف ما يناظره منه والنص على
المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
اي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده
وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير
محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف
اما جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة ونحوها
بدليل ما قبله او شرط كما مر او جواب شرط

اما

اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل
ما بعده او للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة
عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل
ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر
فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها
فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على
ما مر
اي هم نحن

ما مرّ وامّا اكثر نحو أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف
اي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه
وقال له يا يوسف والحذف على وجهين أن لا يقام
شيء مقام المحذوف كما مرّ وان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا
تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدلّ
العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرّمت عليكم الميتة ومنها ان تدل العقل
عليهما نحو وجاء ربك اي امره او عذابه ومنها
ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله قد

شغفها

نسخة: على نوعين

٤٥

قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها
عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما والعادة دلت
على الثاني لان المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة
لقهره اياه ومنها الشروع في الفعل نحو باسم
الله فيقدّر ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن
في النفس فضل التمكن او لتكميل لذة العلم به
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح لشيء ماله وصدري يفيد تفسيره

المحب

فان اقتران هذا القول بالاعراس يفيد تقدير اي بالرفاء والبنين اعرست



ناض صحيح

موانع الصرف تسعة يجمعها قوله

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة
ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا
بعلبك عثمان ابراهيم احمر

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة
كمساجد كاحمد عمر ولا طلحة

ناض صحيح

ناص صحيح صحيح

الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه
العامل في الاسم المتمكن والفعل المضارع

التنوين
نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطا

المعرب
هو ما اختلف آخره لاختلاف العوامل
الداخلة عليه لفظا أو تقديرا

والمبني
ما لزم طريقة واحدة

ناص صحيح ناص صحيح

ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار
كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام
في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين متنافيين
ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن
آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في
الوصف ~~منزلة التغاير في الوصف~~ منزلة التغاير
في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف
تعلمون

تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في
قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا (تخامنا)
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص
بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه

ع صخر اسم رجل شهير بالجبل
والعظمى ... وهو
فيا زيادة التاكيد
الاطناب ه

[illegible]

وضرب أخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا وهو أيضا إما للتأكيد
منطوق كهذه الآية وإما للتأكيد مفهوم كقوله
ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب
أو لا تقلمه
وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى في كلام يوهم
خلاف المقصود بما يدفعه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي وكقوله أذلة على المؤمنين أعزة
على الكافرين وإما بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
الطعام على حبه في وجه أي مع حبه وإما بالاعتراض وهو
أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة
أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام
كالتنزيه

كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون والدعاء في قوله إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا
ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا قوله تعالى
فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فإن قوله نساؤكم حرث
لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله وقال
قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه
آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض
صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور
التتميم والتكميل وإما بغير ذلك كقوله الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم
وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله في
اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان

وهو

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام
ما وضع له او على جزئه او على خارج وتسمى الاولى
وضعية وكل من الاخيرين عقلية وتقيد
الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالث
بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد
المخاطب لعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى
بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد
دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف
مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به

كدلالة الانسان على حيوان الناطق دلالة مطابقة ودلالة الانسان على الحيوان او ناطق فقط دلالة تضمن ودلالة الانسان على الكاتب دلالة التزام

اما على تمام ما وضع له وتسمى الدلالة بالمطابقة او على جزئه وتسمى الدلالة بالتضمن

لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز
والا فكناية وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها ثم
منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر
في الثلاثة التشبيه التشبيه الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
فدخل فيه نحو قولنا زيد أسد وقوله تعالى صم بكم
عمي والنظر في أركانه وهي طرفاه ووجهه وأداته
وفي الغرض منه وأقسامه طرفاه إما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة و
والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير أو عقليان

كالعلم

كالعلم والحيوة أو مختلفان كالمنية والسبع والعطر
وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته بإحدى
الحواس الخمس الظاهرة فيدخل فيه الخيالي كما في قوله
وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد
وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي أي ما هو
غير مدرك بها ولو أدرك لكان مدركا بها كما
في قوله ومسنونة زرق كأنياب أغوال وما يدرك
بالوجدان كاللذة والألم ووجهه ما يشتركان فيه
تحقيقا أو تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله
وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
فإن وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
أشياء

مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي غير موجودة
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت
بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو
علم به بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل (امثال) النحوي في الكلام

كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعهما او جنسهما او خارج صفة اما حقيقية
حسية وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من
الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل
بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم
من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات

النفسية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز
واما اضافة اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
وكل منها حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف والحسي
طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير
الحسي والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شي ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي
ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة
بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرايحة
ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن
الفايدة والجراءة والهداية واستطابة النفس وتشبيه

وجود

كما في تشبيه الحجة بالشمس في الظهور والخفاء

وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب
الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله شعر
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية
المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه
مركبان كما في قوله شعر كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار

مثار النقع يعني غبار
... عبد القاهر ... النقع والسيوف ... بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه النقع بالليل ...

متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان
كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي
ما يجي في الهيئات التي تقع عليها ويكون على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض والثاني ان
تجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات
الى جهات مختلفة كحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها

بخلاف

بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف
قار فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس
البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه في اقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد بالتشبيه اتصال
ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي

فيقع الخطا اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت
وتجلت لوجوب انتزاعه عن الجميع

لحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير
بالغراب والمختلف لحسن الطلعة ونباهة الشأن
في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل
منزلة التناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته
واداته الكاف وكأن ومثل وما في معناه والاصل
في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر
فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب

يعود

يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
او حاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او
مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته او تقريرها
كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه
الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر او
تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي
او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك

موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة

وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه

به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر

واما عند حضور المشبه كما في قوله شعر

بنفسجية

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه

اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها

كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف

ويسمى

ويسمى اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص

حقيقة او ادعاء بالزايد فان اريد الجمع بين شيئين

في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا

من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت

جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ح عبرة بفتح العين وسكون الباء

ويجوز بالتشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح

وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو

باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما

غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان

كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان

كقوله

الشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار
واما تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق واما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبيّ تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكأنما هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق
كقوله النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه
الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله
كأنما

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع
من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي
كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل
وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها في الشرف
اي انهم متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه
ما يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر
وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما

كقوله صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني
وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل وهو
ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو
ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي لكونه
امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن

عند

عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل او مطلقا
لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة اي وجه التشبيه
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه
به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر
واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا
كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله
والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف

وجوه اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع كما في قوله

حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب

من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان

من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ

وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول

ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما

مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو وهي تمر مر السحاب

ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى

ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر

اي كالذهب فقط اي كالماء

وباعتبار

وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته كان

يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال

او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم

فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود

وهو بخلافه **فصل** اعلى مراتب التشبيه

في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف

وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف

احدهما كذلك ولا قوة لغيرهما الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة

فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب

والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه

الحقيقة والمجاز

نخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون الكناية
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب
(المجاز مفرد ومركب)
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع
قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة فيخرج
الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي
(وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام)
خاص او عام كاسد للسبع والرجل للشجاع وصلوة
للعبادة وفعل للفظ والحدث ودابة لذي
الاربع والشاة والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
(والمجاز مرسل ان كانت علاقته غير المشابهة)
غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق

الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه
فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار
والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة
(في المجاز المرسل)
ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة
وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه
نحو رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت
السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا
او محله نحو فليدع ناديه او آلته نحو واجعل لي
لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق

معناها حساً او عقلاً كقوله لدى اسد شاكى السلاح مقذف
اى رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
وقيل عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى بمعنى
لا لغوى لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ولهذا صح التعجب فى قوله قامت تظللنى من الشمس
والنهى عنه فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء
لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له واما

التعجب

التعجب والنهى عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء
لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علماً لمنافاة الجنسية
الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها
اما امر واحد كما فى قولك رايت اسدا يرمى او
اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان فى ايماننا نيرانا
او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفى بها
على ارؤس الاقران خمس سحائب وهى باعتبار
الطرفين قسمان لان اجتماعهما فى شئ اما ممكن نحو
احييناه فى اومن كان ميتاً فاحييناه اى ضالاً

نحو رأيناه ولقسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غناه ولقسم عنادية ومنها التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل في ضده او نقيضه كما مر ونحو
فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل
في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها
فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية
وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا
يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس
الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه
وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله

وسالت

وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى
الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير وباعتبار
الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان
المستعار منه ولد البقر والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل
والجميع حسي واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
اخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا

وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة
الشان والا فهما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
عقلي فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما
مختلفان والحسي المستعار منه نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى
الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان

لانه

لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا
فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه
في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه
كالمجرور في زيد في نعمة ورفاهية فيقدر في نطقت
الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي
لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد
الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال او المفعول
نحو قتل البخل واحيا السماحا ونحو نقريهم
لهذمات نقد بها او المجرور نحو فبشرهم

بعذاب اليم وباعتبار اخر ثلثة اقسام مطلقة
وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية
لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على
تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى
انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة

في السماء

في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه واذا
جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في
قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله
كذلك يسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل
وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء

من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه
استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات
ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما
في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضار فاثبت لها الاظفار التي
لا يكمل ذلك فيه بدونها كما في قول الاخر
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا
ولسان حالي بالشكاية انطق

شبه

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا
قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعري افراس الصبى ورواحله اراد ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته
فشبه الصبى بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت
الاتها فاثبت له الافراس والرواحل
فالصبى من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي

النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او الاسباب التي فيها تاخذ في اتباع الغي
الا او ان الصبي ليكون تحقيقية

فصل

عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز
بالقيد الاخير من الاستعارة على اصح القولين
فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وعرف
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة من ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل
الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا

اطلق لا يتناول الوضع بتاويل والتقييد
باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف
الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة
وغيرها وعرف الاستعارة بان يذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها
الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها
تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر
وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب
المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه

اي من المصرح ح اي التحقيقية من الاستعارة ح

حساً ولا عقلاً بل هو صورة وهمية مختصة كالفظ
الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية
بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها
مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ
وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل
الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية
للزوم مثل ما ذكر فيه وعني بالمكني عنها ان يكون
المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها
يستعمل

يستعمل فيما وضع له تحقيقاً والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار
رد التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها
مكنياً عنها والتبعية قرينتها على نحو قول
في المنية واظفارها ورد بانه ان قدر التبعية
حقيقية لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم يكن
المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق
فيكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا
عما ذكر غيره فصل حسن كل من التحقيقية
التمثيل برعاية جهات حسن التشبيه والا يشم
رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين
...

الطرفين جليا لئلا يصير الغازا كما لو قيل رأيت
أسدا او اريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة
لا يجد فيها راحلة واريد الناس ولهذا ظهر ان
التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة و
الظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
والمكني عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها
بحسب حسن المكني عنها فصل
قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف
لفظ او زيادة لفظ كقوله وجاء ربك وقوله واسئل القرية وقوله
ليس كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية ومثله

فصل
الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه وظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها من
اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن
ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم
وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها ما هو معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان
ومنها ما هو مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص
بالمكني عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال
بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة

من اللازم الى الملزوم

طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ساذجة وفي
الثانية تصريح لتضمن الصفة الضمير او خفية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان
كان بواسطة فبعيد كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها
الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة
المطلوب بها نسبة كقول الشاعر
ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه

فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه
الصفات فترك التصريح بان يقول انه
مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها
في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف
في هذين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض
من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء
الايماء

والاشارة ثم ماك والتعريض قد يكون مجازا
كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع
المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية
ولا بد فيهما من قرينة **فصل** اطبق البلغاء
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز الفن الثالث علم البديع
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان
معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة
وهي

ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك بلفظين
من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين
نحو اومن كان ميتا فاحييناه وهو ضربان
طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ونحو ولا تخشوا الناس
واخشوني ومن الطباق نحو قوله
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
لها الليل الا وهي من سندس خضر

ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة
عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
فبكى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يخص باسم المقابلة ويسمى
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما
يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل
ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى

انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم
يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرط
ههنا امر شرط ثم ضده كهاتين الآيتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين
اضدادها ومنه مراعاة النظير ويسمى
التناسب والتوفيق ايضا وهو جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد نحو والشمس والقمر
بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل
الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه

بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب
ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان
يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه
اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا

تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله
اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج بين

معه بين الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة
وما اضيف اليه نحو عادات السادات
سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
ومنه الرجوع وهو العود في الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى

بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية
ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة
وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن
على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها
بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم بضميره الآخر فالاول كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع

ومنه
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل

[illegible]

تُيُر بالكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه
فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلوا وانت حقف وغصن وغزال لحظا
لحظا وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى فلف بعدم الالتباس
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع
وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله المال والبنون

انه

زينة الحيوة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة
ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد

ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ونفرق من جهتى الادخال كقوله
ووجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيم
او العكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم

شرها البدع

ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه
الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر
احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا
عدوا

الثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو
اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر
مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قولهم فيها
دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم
وقيل

وقيل تقديره او يموت مني كريم وفيه نظر
ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف
ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة
المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
لئلا يظن انه غير متناه فيه وينحصر في التبليغ
والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا ولم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو
كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
والمقبول منه اصناف فمنها ما ادخل عليه ما يقربه الى
الصحة نحو يكاد ذنبها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة
اهل الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله

حلفت

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة
اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب
وانما حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها علة غير
المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجوا

الذباب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره
والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة
الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه
بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع
او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رأيت عليها عقد منتطق والحق به ما بني
على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها
حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية

كما

كما دماءكم تشفي من الكلب ومنه تأكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان تستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح
بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال
فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل
في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر

ما بعدها او هم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح
ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى
له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل
الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر
متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا
كان الاول افضل ومنه ضرب آخر وهو نحو
وما تنقم منا الا ان امنا بايات الله ربنا والاستدلال
في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان

احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن
الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل وتحقيقها على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون

الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو
ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من
الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول
من قال لاعور ليت عينيه سواء السكاكي ومنه
متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد الجد
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية شعر
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة

والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم كقوله
اقوم آل حصن ام نساء والتدله في الحب في قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها
لغيره من غير تعرض لثبوته او انتفائه عنه نحو يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على
خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي

ومنه الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره وآبائه على

ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب   واما اللفظي فمنه الجناس

بين لفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا

في انواع الحروف واعدادها وهياتها وترتيبها فان

كانا من نوع كاسمين سمي متماثلا نحو ويوم يقوم الساعة يقسم

المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمي مستوفى

كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وايضا ان كان لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان

اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه   فدعه فدولته ذاهبه

والا

والاخص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيات

الحروف فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد

ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم

المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا

في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت

الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط

نحو جدي جهدي او في الآخر كقول

يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمي هذا مطرفا

واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين

الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط

فان النفيس [illegible] اسمه ما [illegible]

ان لا يقع بالنشر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين
سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس
وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
والا سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو فاذا جاءهم امر
من الامن وان اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو
اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض
واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره

سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين
الاخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك
من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان تجمع بين اللفظين الاشتقاق نحو فاقم
وجهك للدين القيم والثاني ان تجمعهما المشابهة
وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو
في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو
تخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال

إني لعمكم من القالين وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر
البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه
أو آخره أو صدر الثاني كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه
وليس إلى داعي الندى بسريع وقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله
وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها
وقوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله وإذا البلابل أفصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله

مسوق

فمشعوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله
أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح وقوله
ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير
وقوله لو اختصرتم من الإحسان زرتكم
والعذب يهجر للإفراط في الخصر وقوله
وقد كانت البيض القواضب في الوغى
بواتر فهي الآن من بعده بتر ومنه
السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر

اي كان القافية شي يواطا عليه اذا
جر البيتين او الابيات كذا السجع
شي تواطا عليه اواخر
الفقرتين او الفقر

وهو مطرف ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل

قيل

وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به
رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واوري به زندي
ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه
الموازنة وهو تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل ومنه القلب كقوله

القلب انواع الاول قلب [illegible] والثالث المقلوب المستوى وهو ان يكون [illegible]
ذابله من الذبول [illegible] مودته اي [illegible] والبيت يصح قلبه [illegible]

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي
التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما كقوله يا طالب (خاطب) الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم
ما لا يلزم وهو اي يجي قبل حرف الروي او ما في معناه
من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن
وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

دار

راى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت

واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس خاتمة في السرقات
الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القا‌ئلين
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول
والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه
وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات

البد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا
ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي
في اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ
كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن ابن
اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد

السيف

السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شعر السيف مرحل
وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها
وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ
سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه
بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول
سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام شعر
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاوه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله

فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام شعر

لو جاد من زاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى

وحده سمي الماء ما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها

كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث

فللريث في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب

ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام

وثانيها كقول البحتري واذا تالق في الندي كلامه

المصقول خلت لسانه من عضبه وقول ابي الطيب

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

وثالثها

86

وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا

ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما

غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم خضاب

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه فهو مجرد

من غمده فكانما هو مغمد ومنه ان يكون معنى

الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم

[illegible] الناس كلهم غضابا وقول ابى النواس ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب وهو ان يكون
معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابى الطيب احبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه
ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة ان ستمار وقول ابى تمام
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه
رأى عين ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم
تقاتل

تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها
حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها
ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب
الى القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر
اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب وقول
الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وكقول الحريري
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول
ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
وخلافه كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير

يسير

يسير للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن
مشهورا عند البلغاء كقوله
على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية و
التشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها
فذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكر
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت
فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا
ورفوا

وهو ان ينظم نثرا على طريق الاقتباس
كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان
ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن
يقتاده حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر
من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام نائم
المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة

يوشع

يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واخفى منك في ساعة
البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم
ان يتانق في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون
اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى
احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام وتجب
ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله
موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب
المقصود

ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد
انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
وثانيهما التخلص مما شبب الكلام به من تشبيب
او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما
كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
٣ وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو
مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله
لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا

شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومنه ما يقرب الى التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد
وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر
وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها
الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت
بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما آذن بانتهاء
الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور

وخواتمها وارادة على احسن الوجوه واكملها يظهر

ذلك لنا ملح التذكر والله اعلم بالصواب

تم المختصر هذا الكتابة على يد اضعف عباد الله

تعالى واحوجهم الى رحمة ربه عثمان العراقي

خصه الله تعالى بستر المعاصي يوم يوخذ

بالنواصي في سادس شهر الله الاصم رجب المرجب

سنه اثنين وسبعين وسبعمائه في المسجد الاقصى الشريف

وقت اذان الظهر يوم السبت حامدا لله

ومصليا على نبيه وحسبنا الله ونعم الوكيل